الخميس
٩٢٢
السنة التاسعة عشرة
١٦ / شعبان المعظم / ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٣/٩
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشورات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

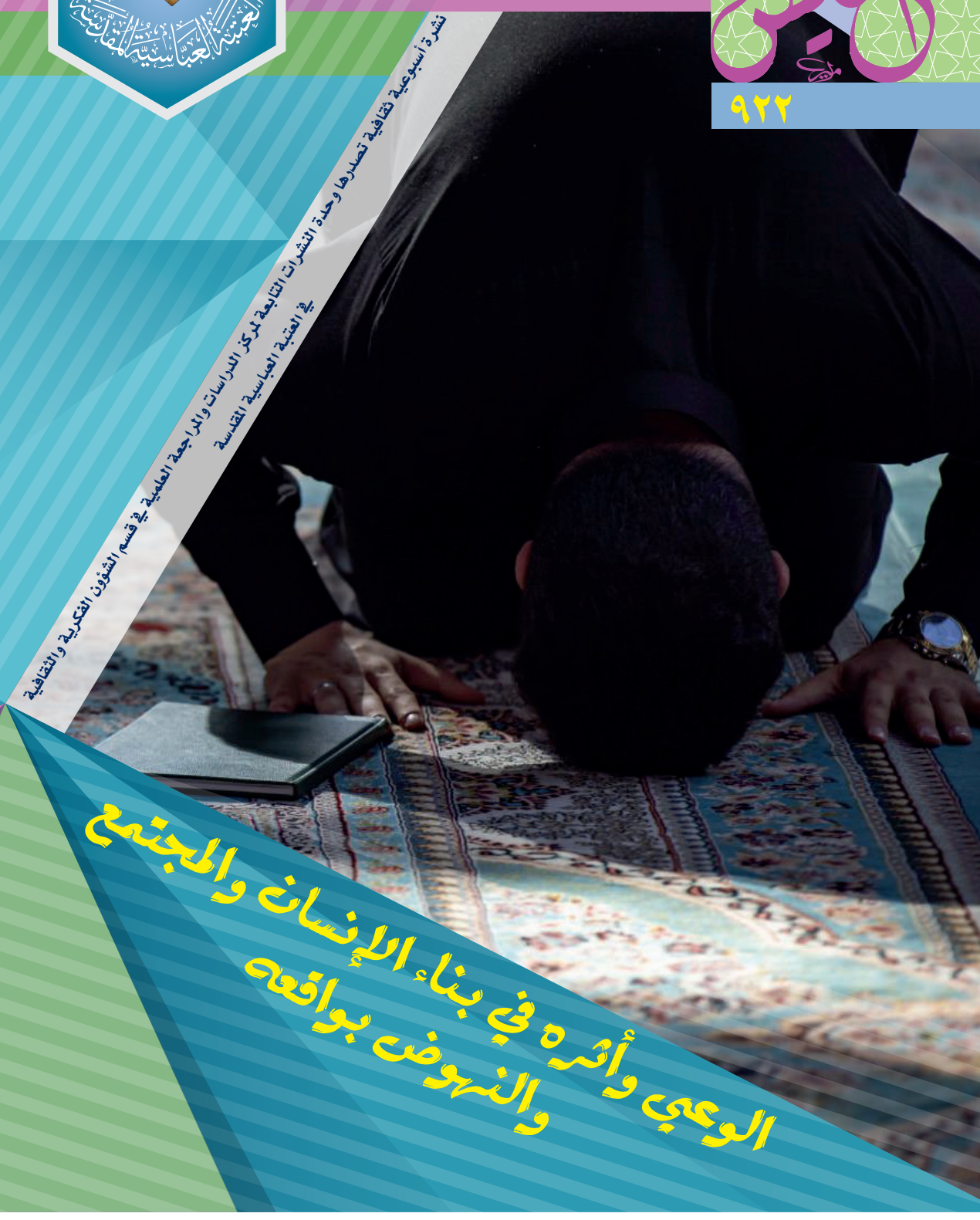

الوعي وأثره في بناء الإنسان والمجتمع والنهوض بواقعه

الوعي الذاتي وتأثيره في بناء الشخصية

الإنسان كائن عظيم خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، والذات الإنسانية (باطن الإنسان) لكل أحد مخفية عن الآخرين إلا ما ظهر منها (على شكل أحاسيس ودوافع وسلوكيات وردود أفعال..)، لذا فالإنسان هو الأعرف بدواخله من غيره، ولكن ليس على إطلاقها، فالكثير من الناس لا يعي ذاته بالصورة المطلوبة، لذلك يتطلّب من كل أحد أن يغوص في داخله ليكتشف ذاته فيعيها، وكلما كان واعياً بها كان له الدور الكبير في إدراك المعلومات وفهم الأشياء بمستوى عالٍ، والتحكم في عواطفه ومشاعره (الإيجابية منها والسلبية)، واكتشاف نقاط القوّة والضعف فيها، فتنتج عن ذلك سلوكيات وأفعال متزنة متوافقة مع قيمه الأخلاقية والتربوية.

بشكل عام يُعرف (الوعي الذاتي) هو تمكن الإنسان ومقدرته من إدراك ذاته ومعرفتها (بصورة صحيحة وسليمة)، وفهم شخصيته ومشاعره، وكيفية موافقة أو عدم موافقة أفعاله وسلوكياته وأفكاره مع قيمه ومبادئه ومعاييره التي تربّى عليها وآمن بها، فكلما كان إدراكه بذاته على مستوى عالٍ كان متّزناً في أفعاله ومتحكماً في إدارة مشاعره وعواطفه، ومدركاً كيف يراه الآخرون؛ أي يدرك كيف يتعامل ويتفاعل مع المحيط الخارجي بشكل صحيح وبعقل واعٍ.

بعبارة موجزة؛ هو مقدرة الإنسان على فهم نفسه بالشكل الصحيح والتعامل معها وتقييمها بموضوعية وفهم وإدراك ردود أفعاله، وما يحدث له، بما يتواءم مع ثوابته وقيمه المثلى، وتفسير كل ما يحدث له، ومقارنته بالمخزون الأخلاقي والتربوي في داخله، وكيف حدث؟ ومحاولة تغييره وفق الأسس والمبادئ السليمة.

وعليه، هناك وعي ذاتي خاص (داخلي)، ووعي ذاتي عام (خارجي)؛ فالخاص هو مدى وعي الإنسان بنفسه ومعرفة كوامنه الداخلية، معرفة تمكنه من معرفة: مواطن القوّة فيعزّزها، ومواطن الضعف فيتداركها ويغيّرها، بناءً على التراكمات الأخلاقية والمعايير التربوية والدينية المخزونة لديه. أما العام فهو الصورة التي يبدو عليها أمام الآخرين بكلامه وتصرفاته، ومدى إدراكه ووعيه بها يبيّن مدى اختيار الأفضل منها والأحسن وبالطرق الصحيحة المقبولة أخلاقياً ودينياً، ليرسم الصورة الحسنى أمام الغير.

لذلك تجد المؤمن دائم البحث عن الخلل (كالذنب والمعصية) الذي زلزل تلك النفس وزعزع استقرارها وطمأنينتها، ومعالجته وفق المعايير التي وضع أسسها الخالق جلّ وعلا، حتى يكون مصداقاً لمن لا يتساوى يوماه فيكون مغبوناً، وفي الوقت ذاته يراقب سلوكياته أمام الآخرين ويحسب لكل فعل يفعله، ومدى تأثيره في الغير وتأثره به، حتى يكون مثالاً زيناً.

علي الأسدي

الوعي بالقيم السماوية وأثره في بناء المجتمع

لا شك في أن تقدّم المجتمعات وتحضّرها مرتكز على مدى وعيها وثقافتها، وعلى العكس من المجتمعات المتخلّفة أو التي يسودها الجهل فهي مجتمعات أغلقت عقولها وتفكيرها وأصبحت أسيرة لغيرها.

الوعي هو إدراك الإنسان ومعرفته بذاته وبما يحيط به، وبه -الوعي- يسعى الإنسان (خاصة المؤمن) لإيجاد حلّ لمشاكله -الفردية والمجتمعية- والارتقاء بالحياة والسعي حثيثاً إلى الرفاهية والتنعّم بنعم الله تعالى، والسير نحو الآخرة بخطىً مستقيمة وواثقة.

والوعي لابد له من منابع أصيلة ينهل منها ليكون صافياً لا تكدّره الملوثات والمزيفات، وخير منهل هو ما رسمه الإسلام لنا؛ لأنه نابع من حكيم خبير، عالم بأمورنا وما يصلحها، فإذا وُجد الوعي وعُمل به وُجدت الحضارة والتقدّم، وهذا ما لمسناه من شخصية النبي صلى الله عليه وآله حينما بدأ رسالته، حتى أثّر بمن يحيطون به، وكسب ثقة ذلك المجتمع (الجاهلي) حتى آمنوا بالتغيير، فوصل صداه إلى العالم حتى أقصاه! وأكمل من بعده الكمّل عليهم السلام فساروا على نهجه وأكملوا مسيرته.

وقد يتوهم أحدهم فيقول: ألا يُعد الالتزام بهذا -الدستور الإسلامي- تقييداً للتفكير والحريات، فيُحصر به فقط؟

نقول: لا تقييد في ذلك! وإنما هو أمر طبيعي، وأنت تمارسه في حياتك اليومية من غير اعتراض وامتعاض، فأنت عندما تلتزم: (بقوانين المدرسة، أو العلامات والإشارات المرورية، وأنظمة الدول..)، فأنت تعرف إنها وجدت لصالحك، وتنظيم أمور المجتمع، وهكذا تكون قوانين السماء التي وضعها خالق الإنسان؛ فهو يهدف صلاحه في الدنيا وفلاحه في الآخرة، وهو الأعرف بما ينفعه.

ثمّ، هل يوجد شيء في القوانين السماوية ودساتيرها ما هو ضدّ الإنسان والمجتمع؟! ألا ترى إن هدف السماء هو تحصين الإنسان من الوقوع في المهالك ورذائل الأخلاق، بل تسعى به إلى أن يتخلّق بالأخلاق الموافقة لفطرته وما تكنّه نفسه، فالنفس الإنسانية تستقبح القبيح وتستحسن الحسن، وهذا هو ما تؤكد عليه قيم السماء، فتحث على محاسن الصفات ومراقي القيم؛ كالعطاء والتسامح والتراحم والتلاحم والصدق والوفاء والجود والكرم والإيثار والتضحية والفداء.. والمؤمن دائم البحث عن الطرق الموصلة إلى الكمال وبما يتوافق مع الأسس الأخلاقية والدينية الرصينة.

فإذا اتّصف المجتمع بهذه المعاني السامية المبتنية على قيم السماء وأسُسها أصبح جديراً بالنهوض بواقعه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتنموي والصحي.. وتلاشت مشاكله، وبنى حاضره، وأمّن مستقبله الدنيوي والأخروي!

أزل ضياء

نافذة جوهاري وتطوير الوعي الذاتي

لا شك في أن الإنسان عندما يزداد وعيه الذاتي يصبح أكثر معرفة واكتشافاً لنفسه، فتزداد ثقته بنفسه وبالآخرين، وهذا ينعكس على علاقاته وتعامله مع الآخرين، وعلاقة الآخرين وتعاملهم معه، خاصة في العمل وداخل الأسرة. ونافذة جوهاري تبيّن هذه الحقيقة بشكل واضح.

بداية دعونا نتعرّف على نافذة جوهاري؛ (جوهاري): هو مختصر لاسمي عالمي النفس (جوزيف، وهارينغتون)، وهذان العالمان هما من أوجدا هذه النافذة وابتكراها فسميت باسميهما، و(نافذة جوهاري): هي عبارة عن تقنية نفسية تمكّن الشخص من التعرّف على نفسه وتحليل شخصيته، ومدى علاقاته وتفاهمه مع الآخرين للتكيّف معهم، مما يؤثّر على أدائه في العمل ومدى ارتباطه بالمحيط به، بعبارة أخرى، تساعد هذه النافذة الشخص في تطوير وعيه الذاتي، واكتشاف شخصيته، وتحسين علاقاته وتواصله مع الآخرين، خاصة في مجال العمل، مما يساعد في زيادة الثقة بالنفس وتطوير العمل والعلاقات.

تتشكّل نافذة جوهاري من أربعة مربعات، المربع الأول: يسمى المنطقة المفتوحة، والثاني: المنطقة المخفية، والثالث: المنطقة العمياء، والرابع: المنطقة المجهولة. وتتمثّل في كل مربع مجموعة من المعلومات والصفات التي تعرفها أنت عن نفسك أو يعرفها غيرك عنك، وتزداد سعة كل مربع وتضيق وفق ما تنطبق عليك تلك الصفات والمعلومات.

وإليك شرح موجز لهذه النافذة:

المربع الأول: المنطقة المفتوحة؛ وهي تمثّل المعلومات والأشياء التي تعرفها عن نفسك وأيضاً يعرفها الناس عنك، مثل السلوكيات والأخلاقيات الظاهرة أمام الناس، والهوايات والمواهب، وكل الصفات الشخصية المعروفة لدى الآخرين، وكلّما اتّسعت هذه المنطقة -بالحد الذي لا يضرّ بشخصيتك وعملك- كنت جديراً بالثقة وأعرف بنفسك وبقدراتك وإمكانياتك، وكنت أكثر تواصلاً مع

الآخرين، وزادت انتاجيتك في العمل، وبالعكس إذا ضاقت هذه المنطقة وقلّت، كان ذلك دليلاً على قلّة خبرتك أو قلّة الوعي بنفسك، فيضعف تواصلك بالآخرين، ويقلّ إنتاجك.

المربع الثاني: المنطقة المخفية؛ هي عبارة عن المعلومات والصفات الشخصية التي تعرفها عن نفسك، وفي الوقت ذاته مخفية عن الآخرين، مثل مشاعرك الخاصة تجاه البعض والتي تحتفظ بها لنفسك ولا تؤثر على عملك وانتاجيتك، وكذلك أسرارك الخاصة، والأمور العائلية.. ولكن إذا أخفيت معلومات عن نفسك، تتعلّق مثلاً بعملك، فقد يؤدي إلى قلّة ثقة زملائك ويقلّل من أدائك وفاعليتك في العمل.

وتظهر أهمية هذه المنطقة خاصة عند المديرين والقادة، فكلما كانت سياستهم في الإدارة والعمل مخفية عن الآخرين زادت الفجوة بينهم وبين بقية الموظفين، وأدت إلى تلكؤ العمل أو إفشاله، فالعمل يتطوّر ويكون أكثر إنتاجية إذا ما انتهجت تلك الإدارات والقيادات الشفافية في العمل وفق ثقافة العمل المفتوح، فيشعر الجميع بروح الفريق الواحد.

المربع الثالث: المنطقة العمياء؛ هي الأشياء والمعلومات التي يعرفها الناس ولا تعرفها أنت، وتظهر هذه الأمور لك عندما تكتشفها أنت فجأة، أو تتفاجأ بأحدهم وهو يصف فيك صفة لم تكن تعرفها عن نفسك (إيجابية أو سلبية)، خاصة إذا كان القائل هو ناصح أمين، يهدف التوجيه والإرشاد في الأمور غير الجيدة، وتعزيز الصفات والقدرات الجيدة. وكلما اتسعت هذه المنطقة قلّ تواصلك وتفاعلك مع الآخرين وضعفت إنتاجيتك في العمل، وتضعف هذه المنطقة وتقل كلما زاد وعيك واكتشافك لنفسك، وكلما استمعت للنقد البنّاء وعملت به.

المربع الرابع: المنطقة المجهولة؛ وهذه المنطقة من اسمها (مجهولة) عنك وعن غيرك، ويمكن تقليل هذه المنطقة بمحاولة اكتشاف نفسك؛ عبر تهذيب نفسك بصفة لم تكن فيك، أو الدخول في عمل جديد أو تجربة شيء لم تجرّبه من قبل، فالكثير من الناس وجدوا أنفسهم ونجحوا في عملهم عندما جرّبوا طريقة جديدة.

مما سبق يتّضح أن هذه المناطق ليست ثابتة المساحة، تتغيّر تبعاً للشخص نفسه ومدى استعداده للتغيير من نفسه وواقع عمله نحو الأفضل، وحتى في علاقاته الاجتماعية، أو على نطاق الأسرة.

وهذا يعتمد على زيادة وعيه، ومدى استعداده وتجاوبه لقبول النقد البنّاء، ومدى صراحته مع الآخرين والإفصاح عن نفسه (فيما يُسمح به) أمام الغير.

إذن

الفائدة المتوخاة من هذه النافذة أنها تساعدنا على اكتشاف أنفسنا ونقاط قوتها وضعفها، ومدى صدقنا وانفتاحنا على الغير، وكيف يرانا الآخرون؟! مما يؤدي إلى تطوير وعينا بأنفسنا.

علي عبد الجواد

تعميق الشعور بالله سبحانه في عقل الإنسان وقلبه

يستطيع الإنسان وفق المنظور الديني العقلاني من أن يعمّق هذا الإدراك في داخله؛ بحيث يشهد الله سبحانه في كلّ ما يراه فيكون حاله تجاه الكائنات كلّها -ومنها الإنسان نفسه- حال من يدخل في معرض لصناعات شركةٍ، فيرى كلّ شيء فيه مقروناً بالالتفات إلى أنّها من إنتاج تلك الشركة، فهذا الاستحضار وعيٌ دائمٌ ومستمرٌّ بحقيقة تمثّل قدرات الصانع وفاعليّته في آثاره.

ومن ثَمّ فإنّ من وعي الإنسان أن ينظر إلى الكون والكائنات في كلّ تفاصيلها بهذه النظرة، ويشهد آيات الله سبحانه في الأنفس والآفاق.

وقد جاء في نصوص القرآن الكريم مدح هذا الوعي والانتباه في الإنسان، كما نجد في نصوص الأنبياء والأولياء -كخطب الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة- ما يعبّر عن شعور بالغ بهذا المعنى والإعجاب به والثناء لله تعالى بموجبه، فما حُمد شيء في الكون إلّا ورجع إلى حمد الله سبحانه وتعالى، وما أُعجب عالم باكتشاف قانون من قوانين الكون في أيّ منحى من المناحي إلّا ورجع إلى الإعجاب بصنيع الله سبحانه وقدرته وعظمته، وقد قال القائل:

وفي كلّ شيء له آيةٌ
تدلّ على أنّه واحد

وعليه فإنّ عقلانيّة الإنسان ورقيّ مستواه العقليّ يمدّ الإنسان بهذا الشعور بشكل دائم، لا سيّما أنّ الإنسان بحسب الدين مقصود بالتفهيم من هذا العرض من قبل الله سبحانه، فهو خلاصة هذا الكون المادي والحياة، وهو منظور بهذا الاستعراض الإلهيّ الجميل.

السيد محمد باقر السيستاني

الرجل وزوجاته الأربعة

إعداد / وحدة النشرات

تقول الأسطورة أنه كان لرجل أربع زوجات، وكان يحب الرابعة حباً كبيراً ويعمل لإرضائها بكل ما في وسعه، أما الثالثة فكان يحبها ولكن أقل من الرابعة فهو يشعر بأنها قد تتركه في أي لحظة، أما الثانية فهي من يلجأ إليها عند الشدائد، وكانت تستمع إليه وتتواجد عندما يشعر بالضيق، أما الزوجة الأولى فكان يهملها ولا يرعاها ولا يؤتيها حقها! مع أنها كانت مخلصة له وتحبه كثيراً، وكان لها دور كبير في الحفاظ على بيته وإدارته.

في يوم شعر باقتراب أجله، ففكر وقال في نفسه: أنا الآن لديّ أربع زوجات وأريد أن أختبر زوجاتي أيهن تحبني ومخلصة لي؟

فاستدعى زوجته الرابعة وقال لها: أحببتك أكثر من باقي زوجاتي، ولبّيت كل رغباتك وطلباتك، فهل ترضين أن تأتي معي لتؤنسيني في قبري؟

فقالت: مستحيل، وانصرفت فوراً دون إبداء أي تعاطف معه.

ثمّ استدعى الثالثة وقال لها: أحببتك طيله حياتي فهل ترافقيني في قبري؟

فقالت: بالطبع لا، كيف أترك هذه الحياة الجميلة، وبعد موتك سأذهب وأتزوج من غيرك.

ثمّ أحضر الثانية وقال لها: كنت دائماً ألجأ إليك عند الضيق، وطالما ضحيت من أجلي، فهلا ترافقيني في قبري؟

فقالت: سامحني، لا أستطيع تلبية طلبك، ولكن سأوصلك إلى قبرك، هذا كل ما أستطيع فعله لك.

حزن الرجل حزناً شديداً على جحود زوجاته.. وإذا بصوت ضعيف يأتي ويقول: أنا أرافقك في قبرك، أنا سأكون معك أينما تذهب، فنظر الرجل ناحية الصوت فإذا بزوجته الأولى! وهي هزيلة ضعيفة مريضة؛ بسبب إهمال زوجها اياها في حياته وقال لها متأسفاً: كان ينبغي لي أن أعتني بك أكثر من الباقين، ولو عاد بي الزمان لكنت أنت أكثر ممن أهتم به من بين زوجاتي الأربعة!

* في الحقيقة أحبائي الكرام، كلنا لدينا أربع زوجات:

الزوجة الرابعة هي (الجسد): مهما اعتنينا بأجسادنا وأشبعنا شهواتنا فستتركنا الأجساد فوراً عند الموت!

والزوجة الثالثة (الأموال والممتلكات): ستتركنا ونتركها عند موتنا وتذهب لأشخاص آخرين.

والزوجة الثانية (الأهل والأصدقاء): مهما بلغت تضحياتهم لنا في حياتنا فلا نتوقع منهم أكثر من إيصالنا للقبر عند موتنا.

أما الزوجة الأولى فهي (العمل الصالح): ننشغل عن تغذيته والاعتناء به على حساب شهواتنا وأموالنا وأصدقائنا، مع أن أعمالنا هي الوحيدة التي ستكون معنا في قبورنا.

مسابقة
أجر الرسالة الأسبوعية
الإلكترونية (٦)

وهي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن هو مؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف في القرن الخامس الهجري؟

السؤال الثاني: مَن هو أبرز مراجع الشيعة الإمامية، الذي كان أحد مفجري ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني للعراق؟

السؤال الثالث: مَن هو مؤلف كتاب (اللمعة الدمشقية)، الذي ألفه في القرن الثامن الهجري وهو في السجن خلال أسبوع، والذي يُعدّ من أهم الكتب الفقهية التي تُدرّس في الحوزات العلمية إلى يومنا هذا؟

❋ ملاحظات:

❋ تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

❋ تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

❋ آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

❋ تعلن أسماء الفائزين كل يوم اثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

❋ هناك جوائز قيّمة للفائزين الخمسة الأوائل.

❋ تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

❋ مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام